

على قبور الشعراء

القبر هو النهاية المحترمة بعد الموت لكل نفس عاشت على وجه الأرض ، وتختلف نهاية كل إنسان على حسب عقيدته وعمله ، فمنهم من جعل نهايته هداية غيره ، ومنهم من حذر من غرور الدنيا ، ومنهم من شرح نهايته ، ومنهم من طلب المغفرة من الرحيم الرحمن ا

وهذه وصايا بعض الشعراء لعل فيها عظة وذكري ، لمن كان له قلب يفقه مصيره المحتوم ا

١ - أوصى أبو المتاهية الشاعر وهو يجود بنفسه أن يكتب على قبره :-

أذن حتى تسمى اسمي ثم عى وعى
أنا زمن بمضجى فاحذرى مثل مصرعى
٢ - ولما احتضر يحيى بن عدى أوصى أن يكتب على قبره :-

رب ميت قد صار بالم حيا ومبق قد مات جهلا وعيا
فالتنوا الممكى تناولوا خلودا لا تمد الحياة في الجهل شيئا
٣ - ونظم أبو العباس الأشبيلي أبيتا أوصى أن تكتب على قبره منها :-

سكنتك يا دار الفناء مصدقا بأنى إلى دار اليقاه أمير
وأعظم مافى الأمر أنى صائر إلى عادل فى الحكم ليس يجور
فيا ليت شعرى كيف ألقاه عندها وزادى قليل والذنوب كثير
٤ - وأوصى أبو الملاة المرعى أن يكتب على قبره :-

هذا جناه أبى على وما جنيت على أحد
٥ - ونظم ابن الزقاق اللخمي أبيتا أوصى أن تكتب على قبره منها :-

إخواننا والموت قد حال بيننا وللموت حكم نافذ فى الظلائق
فن صرنا فليمضى مترجما ولا يك مذميا وقاه الأصادق
٦ - وأوصى محمد بن إبراهيم الأندلسى أن يكتب على قبره :-
لئن نفذ القدر السابق بموتى كما حكم الخالق

فقل للذى سره مصرعى تأهب فإنك بى لاحق .

٧ - وطلب ابن زهر الأندلسى أن يكتب على قبره :-

تأمل بمقك يا واقفا ولاحظ مكانا دفنا إليه

تراب الضريح على وجنتى كأنى لم أمش يوما عليه

٨ - ونظم ابن مطروح الشاعر يكتب على قبره :-

أبجزع الموت هذا الجزع ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الثورى جنته فرحمته كل شىء تسع

٩ - وطلب ابن منير الطرابلسى أن يكتب على قبره :-

من زار قبرى فليكن موقنا بأن ما ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارنى وقال لى يرحمك الله

١٠ - وأوصى الزمخشري جاز الله صاحب التفسير المشهور

باسمه أن يكتب على قبره :-

يامن رى مدالبه موز جناحها فى ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى مناط عروقها فى بحرهما والمخ فى تلك المظالم الذحل

اغفر لبعبد تاب عن فرطانه ما كان منه فى الزمان الأول

١١ - ووجد مكتوبا على قبر لم يعرف صاحبه :-

تناجيك أجدات وهن صموت وسكانها تحت التراب خفوت

أيا جامع الدنيا أثير بلاغه لمن تجمع الدنيا وأنت موت

١٢ - وقال ابن السماك : مرتت على المقابر فإذا على قبر

مكتوب ا

يسر أقاربى جنبات قبرى كأن أقاربى لم يصرفونى

ذروا الميراث يقتسمون مالى وما يألون أن جحدرا ديونى

وقد أخذوا سهامهم وعاشوا فيا لله أسرع ما نسونى

١٣ - ووجد على قبر آخر .

وقفت على الأحبة حين صفت قبوزم كأفراس الرهان

فلما أن بكيت وقاض دمعى رأت عيتاى بينهم مكانى

١٤ - وقرأت أن أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقى بك

أوصى أن يكتب على قبره من قصيدته الفريدة « نهج البردة » .

إن جل ذنبى عن الغفران لى أمل فى الله ييملى فى خير منتعم

هذا ما هتارنا عليه لبض الشعراء رحمهم الله - وسبحان

النام الباق

محمد منصور فخر

شطانوف